Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم استعملها بديع الزمان الهمذانى بمعناها الاصطـــلاحى بين الأدباء فجعلها أحاديث تلقى فى جماعة • فالمقامة اذا قريبة المعنى من كلمة حديث(١) وهو يصف بطل المقامات ابا زيد السروجى لصديقه فانجن هيم فى خطـاب أرسله اليه فى ديسمبر سنة ١٨٢٤ بانه نمـوذج للعربى الأصـيل (فى تصوره عن العربى طبعا) فهو شاعر، حلوالحديث ،خطيب ، واعظ ، أفاق ، شحاذ ، محتال • ولم يعد الصواب ، فالمقامات الحريرية تدور عـــلى الكدية والاستجداء ، وصورة ابى زيد السروجى هى صورة الأديب الشحاذ يتجول فى القرى والمدن واعظا أحيانا(٢) مباهيا بقدرته اللغوية وبراعته البلاغية فى بهلوانية فنية رائعة دائما(٣) بل يبلغ به الأمر الى الاتيان فى المقامـــة السادسة عشرة ــ وهى المقامة المغربية ــ بما لا يستحيل بالانعكاس مثـل قولك « ساكب كاس » فانه يمكن أن تقرأ طردا وعكسا فلا تتغير حروفها •

بل انه يقوم بهذه اللعبة فى أبيات الشعر والرسائل أيضا ، اذ تقرأ فى المقامة السابعة عشرة وهى المقامة القهقرية رسالة تقرأ كلماتها من آخرها الى أولها مثلما تقرأ من أولها الى آخرها • وهو يمضى فى ذلك فيأتى بمجموعة من الحكم فى مائة كلمة يمكن أن تقرأ طردا وعكسا فيقال مثلا « الانسان ضيعة الاحسان » كما يمكن أن يقال الاحسان ضيعة الانسان ويمضى فيبدع ويفتن فى الاتيان باغرب الأساليب الممكنة فى اللعب بالألفاظ وبالحروف والحركات والسكنات •

ويتحدث ريكرت عن هذا كله فيقول « ان كلام الحريرى كله نسيج متصل من اللعب بالألفاظ •• فثمة أحاديث طويلة يمكن أن تقرأ من أولها مثلما تقرأ من آخرها وأبيات يمكن أن تقرأ من آخرهـا مثل قراءتهـا من أولها » •

---

(١) راجع شوقى ضيف بالمقامة ص ٧ ــ ٨ •

(٢) عرض الحريرى أبا زيد واعظا فى عشر مقامات تقريبا •

(٣) خصص الحريرى لهذا اثنتى عشرة مقامة أراانا فيها العابه الفنية وكانها العـــاب بهلوانية ــ راجع شوقى ضيف ص ٥٨ •